يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر فلما كبر سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صوته وكان مجهرا فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك
الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا واضح في خلافته
وروى عن الحسن البصري عن قيس بن عبادة قال قال لي علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مرض ليالي واياما ينادى بالصلوة فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم نظرت فاذا الصلوة عمود الدين وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لديننا فبايعنا ابا بكر فليصل بالناس انتهى اقول نظرا الى ما ذكره هذا المخذول
من الترهات والاباطيل والمزخرفات التي لا تروج الا عند منافق ضليل ومن طرفه عن نظر الحق عليل
كليل وذلك من وجوه اما اولا فلان ما ذكره من استخلافه ابا بكر مما اظهره من الدلائل على محبته لذلك
الذي من جملتها امره بالصلوة في مرضه مجرد دعوى وزعم ناشئ من الظلام وتمويه وتلبيس على عوام
العقول والافهام ومن هو اضل من الانعام ارباب ذلك وما لامره بالصلوة لابي بكر على محبته لان
يكون خليفة من بعده لو سلمنا صحة ذلك فهو من الالة ما قد مناه من الاخبار الساطعة الانوار
العالية المنار في محبته صلى الله تعالى عليه وسلم لامام الابرار وجعله له خليفة على رغم كل ناصب ختار و
هذه الاخبار قد ملأت الخافقين وطبقت الملوين وان عميت من هذا الناصب عينا العين ومن
اوضح ما يبطل تمويهه وزبرجه في هذا المقام ما رواه اخطب الخطباء الخوارزم موفق بن احمد المكي
الخوارزمي في كتاب المناقب وغيره عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك تتنفس فقال يا ابن مسعود نعيت
الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك يا رسول
الله تتنفس فقال نعيت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب فسكت
ثم تنفس فقلت لم اراك تتنفس يا رسول الله فقال نعيت الي نفسي قلت فاستخلف قال من قلت علي بن ابي
طالب قال آه لن يفعلوا ابدا والله لئن فعلوه ليدخلنكم الجنة وهو كما ترى اوضح الدلالة على ميله

ومحبته

ومحبته لامامة علي خاصة دون من عداه ومثله في ذلك ما رواه احمد في المسند في المجلد الاول عن
حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله لا تستخلف علي قال ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا
يسلك بكم الطريق المستقيم واما ثانيا فما ذكره من انه كان لا يصنع شيئا في الدين الا بوحي ان ذلك
الكتاب الذي اراد ان يكتبه في مرض موته وقال لن تضلوا بعده بوحي اليه لانه من امر الدين بلا
ريب لان ما يترتب عليه الهداية الموجبة للجنة والرضوان وعلى عدمه الضلالة الموجبة للعذاب و
الهوان انما يكون من الامور الدينية وحينئذ فذلك يقتضي كفر من عارضه فيه ومنعه من كتابته
بل رماه بالهجر والسب في مخاطبته وقس عليه تنفيذ جيش اسامة وان كان الاول اظهر وابلغ
في الملامة فان الجهاد من اعظم الامور الدينية وحديث ضرب عمر لابي هريرة ورده عن البشارة
للموحدين بالجنة وهو شهادة منه على اثمه وعظيم المحنة كما لا يخفى على ذوي دربة وفطنة واما
ثالثا فما اعترف به من كون الخلافة ركنا من اركان الدين يقتضي ان من خالف الخليفة المنصوص
على صحة خلافته ومات على خلافه لهو من الهالكين لانه قد ترك ركنا من اركان الدين عمدا
وبموجبه يكون من الكافرين فان من ترك شيئا من اصول الدين واركانه عمدا فحكمه ذلك وبموجب
ذلك يثبت ردة الفرقة الثلاثة الذين خالفوا امير المؤمنين في وقت خلافته فكيف يترضى
عنهم في كتابه هذا في غير مقام وينشر اخبار مدائحهم وينقلها في كتابه للانام واما رابعا فلانه
متى كانت الخلافة من الاركان الدينية فكيف يجوز على الله الاخلال بها وعدم امر رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم بابلاغها الامة بغير هاد من اركان الدين بل من سائر واجباته ومسنوناته وكيف يجري في
كتابه وبقول اليوم اكملت لكم دينكم فيخبر عن الكمال دينه وهو قد اخل بركن من اركانه ما هذا الا
تكذيب لسبحانه في اخباره ما هذه الا ترهات سوفسطائية ظاهرة البطلان لكل ذي عقل و
روية واما خامسا فللمنافاة حديثه الاول الذي رواه في الصلوة للاخبار المتقنة عن عائشة
من وجوه منها ان تلك الاحاديث على كثرتها ما ذكرناه منها وما لم نذكره ليس في شيء منها صلوة
عمر بالناس وان كان في بعضها خروج الامر لعمر ومنها ان تلك الاحاديث قد تضمنت امر ابي بكر او عمر

Copyright © King Saud University